لما ارتحلت عن مصر فارقت اترابي ولذاتي ومن بها من
ذخاير امالي وكنز حياتي

وطير بلاد اضغني بما بها • وانفاس نسمات ومهد ديار

مررت على دمشق الشام فرايت من بها من الكرام فكان
ممن نعمت بلقياه ووقفت على هضبات علاه هذا الاديب
الحسيب والروض الاريض والربيع الخصيب فحياني بانفاس
من انفاس الخزامي اندا وهبت منه نفحات اشى كنفحة
روض قبل الصبح بلتها الاندا فعطر بفضايله افق الجامع
وفكه بثمرات ادابه المسامع واهدى الي في مشرفه قصيدة
حياني بها وهي

يا فوق دمشق قد طلع الشهاب • اضاءت منه هاتيك الرحاب
همام جد في طلب المعالي • فاحرز شاوها منه الطلاب
ومولى شانه بحر بر علم • ونفض بر المباحث والخطاب
حواشيه منقحة المعاني • ومن فن البيان بها اللباب
فبدر علاه مكتمل منير • بفيض بدرها منه العباب
فتى التفسير مجتهد وفيما • نحاه دابه ابدا صواب
فلا يلفى له فيه نظير • وليس له سوى البحر يرداب

اتى من مصر مختارا انتظابت • بمقدمه معالمها الرحاب
وعاد الى دمشق وهو ثان • عنان العزم واقتبل الاياب
فقلد جيدها بعقود فضل • ووشى روضها ذاك الجناب
وجاد ربا دمشق وساكنيها • بصيب سيبه الهامي سحاب
نثرت اعينا وسمت مقاما • وقد رافقت مشارعها العذاب
وغنت في قيان الطير سرا • فكان من الصنوبر لها جواب
وماست غادة الروضات زهوا • فالقت عن محياها النقاب
وقد بسمت ثغور النور فيها • فاسكر من ثناياها الرضاب
وكاس الورد فيه راح الروابي • طفا فيه من الانداء حباب
فنعم الوقت وقت جاء فيه • وجبر الدهر وقت مستطابا
فدام ممتعا في ظل عيش • لطيف لا يكدره الذهاب
وعمر بنيه في الدنيا طويل • ببينه يضل فيه الحساب
لهم مني ثنا كل وقت • جزيل او دعا مستجاب

شيخ الاسلام عماد الدين الشامي الحلبي

ماجد طويل النجاد • له بيت كرم رفيع العماد من عنبر قد اج
فيه واري الزناد • من دفع فوقها منه السماك بمهاده • اذا انشد
بيت الشعر وعمر ربيع الادب فهو عماده • واذا ابدا ربيع طبعه

Copyright © King Saud University